

الفتور الروحي

الراحة والرفاهية على الأرض بعدما توجهت نحو الأمور السماوية وجاهدت في سبيلها؟ ينبغي أن أحارب أعداء نفسي، ولن أتمكن من ذلك إلا إذا صممت على مقاومة الخطيئة المميّنة. هبني يا رب أن أخدمك بالصلاة والعمل والتوبة. إنني أبحث عن إرادتك القدسية لأزداد وضوحاً في حياتي فأتمكن من خدمتك كما تريد أنت وليس كما أريد أنا أمين.

علاج الفتور

المسيح:

يا بني، انه لمحزن حقاً مشهد من يعيشون حياة غير منتظمة. لقد خلقتهم للمجد الأبدي. إلا أنهم قلما يكثرثون للضرر الناجم عن إهمال واجباتهم اليومية وعدم الاكتراث لها. تنبّه لهدف حياتك وحافظ على تفكيرك على صورة مليكك المصلوب. تأمل في حياتي الأرضية واحجل من كونك لا تقندي بي. ينبغي أن يكون نموك مطرداً في الصلاح والتفاني في خدمتي. قد يعتبر الكثيرون أمراً عظيماً أن يحافظ الإنسان على شيء من حماسه الأول. وقد يعتبرون الإنسان عظيماً إذا ما رفض الشر حقاً وإذا ما أظهر الصبر في احتمال صلبان الحياة. إلا أن العظمة الحقة لا تتوقف عند تجنب الخطيئة، بل تتطلب علاوة على ذلك عمل الخير والصلاح.

يسينني أن يكون الكثيرون فاترين ومهملين. سرعان ما يفقدون تقواهم ويتعبون من الحياة السامية

المسيح:

يا بني، إن الفتور الروحي هو الوجه الثاني للخمول في خدمة الله. فالإنسان الفاتر روحياً يفتقر إلى النشاط والحماس في تأدية واجباته. إنه يقوم بها بأقل ما يمكن منة الجهد لأنه تعود عليها وفي النتيجة يفقد الفرح في خدمتي.

عندما يبدأ حماسك في خدمتي بالانحسار، استشر مرشدك الروحي، لأنك في منزلق خطر قد يتوقف عليه كل مستقبلك. إن النفس الفاترة تخاف أن تجهد ذاتها فتبدأ بالتفتيش عن التسالي الأرضية المحيطة بها. الفتور الروحي مرض يقود إلى الموت الروحي، وأما الجرثومة القاتلة في الفتور فهي الكسل والتراخي والتمسك بالأمور الأرضية.

خاطرة

إن الغرور على غرار السأم والضجر، يداهم الإنسان في فترات من حياته. فهو يُفقد الإنسان حماسه وغيرته في العمل من أجل الله والسماء. فالفاتر حقاً هو الذي اعتاد الفتور، ونتيجة لذلك يفقد الرغبة في الصلاة ويهمل الحذر من التجارب ولا يقاومها كما ينبغي. فمن لا يقاوم الفتور يخسر نعماً كثيرة لعمل الخير والبر والصلاح. وإذا فقد الإنسان هذه النعم انزلق أكثر فأكثر نحو الخطيئة المميّنة لأنه لا يأخذ الحيطة لمقاومتها.

دعاء

يا رب نجني من هذا المرض. ستكون نهايتي سيئة إذا ما استسلمت للفتور. أمام هذا الخطر الهائل، هل أجسر وأطلب